Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما محونا هذا التعبير من النص كله لسار مستقيما دون شعور بنقص ما . انه تعبير مصطنع لاقامة فاصل مصطنع بين المؤلف الفعلى والسارد ، ولكنه لا يحقق ذلك . وربما كان النص ساعيا صوب تحقيق هذا التماهى على استحياء . ولكن المؤكد أن السارد هنا يتماهى مع الشخصية الرئيسية أى السـالك .

ان التماهى بين المؤلف الفعلى والسارد والشخصية الرئيسية يرشح ـ فى الأغلب وخاصـة فى الكتابة التقليدية ـ نوعا بعينه من الرؤية للسارد ، أعنى بذلك رؤية السارد الشاملة المحيطة بكل شىء . ولكن النص يتجاوز هذا التوقع بصورة أكثر خصوبة حيث يقدم السارد فى مستويات مختلفة .

ان السارد يقوم فى بدايات المعراج بالرؤية التدريجية ، مشركا المتلقى معه فى هذه الرؤية وكأننا أمام مسرح تتكشف فيه الأشياء واحدة تلو الأخرى . ولكن السارد أحيانا يظهر عارفا بالأشياء دفعة واحدة ، بل قد يخفيها عن المتلقى . ان السارد يكتشف العالم مع المتلقى ، فهو ـ فى باب صفة الروح الكلى ـ يطلب الى عين اليقين أن تنعت له الوزير (الخليفة / آدم / الانسان الكلى) ليعرفه اذا رآه ، ففعل . انه لا يعرف اذن فى تلك اللحظة ، ولكنه يعرفه فيما بعد .

وتحدث للسارد تحولات على مدار النص ، فهو يبدأ غير عارف بكل الأشياء ، وهذا ما نراه فى حواره مع الفتى الروحانى الذات ، فهو لا يعرف حقيقة أسمائه ولكنه يوعد بالعروج الى سمائه ، وهذا ما يعنى أنه سيعرفها بعد ذلك ، وهذا ما حدث بالفعل مع الانسان الكامل . انه فى بدايات الطريق يؤكد جهله بالأصول وأنه يبتغى الوصـول ، ولكنه بعد قطع أشواط فى الطريق يتيه بعلمه ، ويدرك دونما احتياج الى واسطة حين تسقط دائرة التواصل ، ويصير المكلم هو المكلم هو الكلام .

ولا يظهر من ملامح شخصية السارد / السالك الكثير ، ولكننا نتبين التطور فى شخصيته متمثلا فى أنه يبدو أولا غير عارف ، ثم يبدأ فى اكتسـاب المعارف تدريجا ، فيصبح أكثر ثقة ، ويزيد من هذه الثقة حصوله على ظهير أمان (ظهير ولاية السالك ـ عهد أمان) بعد أن طلبه بنفسه من كاتب المسيح :

« فاكتب ظهير الأمان حتى يؤمن الخائف المريب » (٢٦)

وهذا يعنى أنه كان خائفا حقا وكان يحتاج الى هذا العهد . وبعد حصوله على ظهير الأمان يدخل على الأنبياء غير هياب ، بدءا من السماء